

وَبِكَ يَا صَخْرُ أَنْتَ رَمْلٌ وَمَاءٌ  
جَبَلْتَهُ الرِّيحُ وَالْأَنْوَاءُ  
كَيْفَ هَلَّتْ مِنْ طِينِكَ الْأَضْوَاءُ  
كَيْفَ صَبَّتْ بِكَ الْغُيُوبَ السَّمَاءُ  
فَأَتَاكَ الْعَبَادُ وَالْخُشَعَاءُ  
وَتَسْرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَغَارًا ؟

\* \* \*

صَنَمٌ أَنْتَ أَمْ صَفَاةٌ أَجِينِي !  
مَا لِحَفْنَيْكَ سَاهِتَانِ لِجَفْنِي  
مَا لِكَفَيْكَ فِي هَوَانٍ وَجُنْ ،  
شَلْتَا ؟ يَا أَصَمُّ بِاللَّهِ دَعْنِي  
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ وَقَنْ  
كَيْفَ يَا شَيْءٌ قَدَسْتِكَ الصَّحَارَى ؟ !

\* \* \*

مَعْبُدٌ لِلْعِبَادِ يَحْنُو وَيَخْشَعُ  
وَلنَجْوَى الحُقَّاشِ يَصْفُو وَيَخْضَعُ  
وَإِذَا الرِّيحُ فِي الدِّيَابِجِي تَزْعَزِعُ ؛  
كَبَّكَتْ وَجْهَهُ الْمُعَارَ المَرْقَعُ